الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢٨١٣ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٤ تموز ١٩٧٦
العدد ٣٦١ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد

رئيس التحرير

المدير المسؤول

المدير الفني

الدور الطبيعي

شهدت الارض الفلسطينية المحتلة ، خلال الفترة التي عقبت الغزو السوري للبنان ، شتى اشكال التعبير عن السخط والاستنكار والتنديد بالغزو السوري .

فمن مظاهرات جماهيرية صاخبة الى اعلان الاضرابات المتتالية ، الى اعتصامات نسوية في الجوامع والكنائس .

وقد كان الغائب الاكبر عن هذه المواجهة الشعبية رؤساء المجالس البلدية ، الذين كانوا - في واد اخر - باعتبار ان قمع الثورة الفلسطينية في لبنان ، شيئا لا يعنيهم .

وقد جوبه هذا الغياب من قبل رؤساء المجالس البلدية بموجة انتقاد ساخطة في الارض المحتلة ، اضافت تاكيدات جديدة على الدور الذي على هذه المجالس ان تلعبه لكسب رضا سلطات الاحتلال الصهيونية .

وهذا ما دفع رؤساء المجالس الى تدارك الموقف وقرروا بعد اناجتمعوا في مدينة نابلس الى اعلان الاضراب العام احتجاجا على التدخل السوري - الاردني في لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وهكذا ، تنجح جماهير الارض المحتلة في فرض موقفها السليم والصحيح في نهاية الامر .

اغتالته المؤامرة في سجن نابلس

اغتالت سلطات الاحتلال الصهيونية في سجن نابلس العسكري المواطن الفلسطيني خضر عبدالله عيسى ، الذي كان يقضي حكما بالسجن لمدة اربعة سنوات منذ عام ١٩٧٤ ،بعد اتهامه بالقيام بعمليات عسكرية ضد سلطات الاحتلال .

وقد سقط المناضل شهيدا في السجن على اثر ضربات التعذيب الوحشية التي مارسها سلطات السجن الصهيوني هذه . وزعمت سلطات الاحتلال انه سقط بعد خلاف حول التدخل السوري في لبنان مع بعض المعتقلين الاخرين .

لكن الحقيقة ، انه نتيجة الغليان والتوتر التي تسود السجون ضد التدخل العسكري السوري في لبنان ، وضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، جرى صدام بين المعتقلين الفلسطينيين ، وقوات الاحتلال اسفر عن استشهاد المناضل خضر عبدالله عيسى، الذي كان قد انهى دراسته الجامعية في كلية بير زيت عام ١٩٧٤ .

أين يكمن الخطر ؟

تحاول سلطات الاحتلال السورية ايهام المواطنين اللبنانيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها ، بان حبل الامن المفقود قد عاد الى هذه المناطق بفضلها ، وتحاول سلطات الاحتلال السورية ، توفير المتطلبات الحياتية من مواد تموينية وغيرها عن طريق جلبها من سوريا ، وبذلك توفر هذه المواد من ناحية للمواطنين وتفتح سوقا جديدة لبضائعها ، مما يوفر للتجار السوريين ، عائدات جديدة لم تكن بالحسبان وتضمن بالتالي رضاء ومصلحة الكومبرادوريين السوريين . اضافة الى ان المبيع بالليرة السورية المتساوية مع الليرة اللبنانية ، يرجع بعائد الى خزينةالنظام السوري لكن الاهم من كل ذلك هو ربط مصالح المواطنين اللبنانيين في المناطق المحتلة بالانتاج السوري ، واعتبار ان الدورة الاقتصاديةالسورية تشمل هذه المناطق . مما يوفر تسهيلات متعددة امام سلطات الغزو اذا ما حان موعد دهج المناطق اللبنانية المحتلة - سياسيا - بنظام دمشق .

دروس للغزاة

في سنة ١٩٥٠ وقف جون فوستر دالاس وزير الخارجية الاميركية على خط عرض ٣٨ ، الذي يفصل كوريا الشمالية عن الجنوبية ، وهو ينظر بمنظار عسكري بعيد المدى نحو الشمال ويحيط به موكبعسكريين ودبلوماسيين اميركيين . واعلن دالاس ان ما يحلم به الكوريون الجنوبيون ويتطلعون اليه هو « توحيد كوريا » ، وبالطبع فان على الولايات المتحدة ان تقف الى جانبهم . وبعدها قامت الولايات المتحدة بعدوانها العسكري على كوريا الشمالية . وكان اختيار واشنطن قد وقع على نفس نموذج سليمان فرنجية وكان يدعى « سنغمان ري » .. ولكي تضفي الولايات المتحدة على عدوانها ثوب «الشرعية» سخرت الامم المتحدة لهذه المهمة ولكي تحارب ضد الشعب الكوري تحت علمها وجندت جيوش الدول العميلة والتابعة لها للقضاء على كوريا الشمالية .

ولدهشة العالم كله وذهوله ، استطاعت جيوش من الفلاحين الكوريين والمتطوعين الصينيين ان تهزم الجيش الاميركي وتقصم ظهره .

وبعد اكثر من ثلاث سنوات من الحرب لم تستطع الولايات المتحدة ان تغير شيئا من خريطة كوريا وخرجت من تلك الحرب بافدح هزيمة فخرية تلحق بها عقب الحرب العالمية الثانية .

❁ ❁ ❁

اشترك في العدوان الاميركي على كمبوديا ثلاثون الف جندي اميركي وضعف هذا العدد من جنود حكومة سايغون العميلة . وشنت الولايات المتحدة حربا جوية ضد الشعب الكمبودي واصلت تدمير كمبوديا ثلاث سنوات بكل انواع الطائرات . وقال الزعماء الوطنيون الكمبوديون « لا بد ان نشكر نيكسون ، فقد حول الشعب كله الى ثوار محاربين » .

استطاع اصغر جيش ثوري في اسيا ان يسيطر بسرعة على ٩٠ بالمئة من اراضي كمبوديا وان يستكمل بعدها تحرير بلاده كلها واضطر الجنرال العميل « لون نول » الى الهرب من كمبوديا في طائرة اميركية .

❁ ❁ ❁

خسرت الولايات المتحدة ، وفق الاحصاءات الرسمية ، ٥٦ الف جندي اميركي في فيتنام الجنوبية . وبقدر الثوار خسائر اميركا البشرية بثلاثة اضعاف هذا العدد . وانفقت الولايات المتحدة على حربها في فيتنام ٢٠٠ الف مليون جنيه استرليني .

ومن بين نتائج الحرب الاميركية في فيتنام (في راي عدد كبير من الزعماء الاميركيين) : تشقق وتصدع في المجتمع الاميركي كان اخطر ما حدث في تاريخه كله واكبر تهديد واجهته المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة .

موقفنا

على أي أساس - يجري هذا التفاوض في دمشق ؟

الدبلوماسية السرية مرفوضة والجماهير هي التي يجب أن تقرر

من حق الجماهير اللبنانية والفلسطينية ان تعرف ما يجري وراء الكواليس وان ترفض تقرير مصائرها عن طريق قرارات فردية مرتجلة يسعى اصحابها وراء مساومات خطرة في ظروف دقيقة تحتاج اول ما تحتاج الى التشبث بالمبادىء الاساسية للنضال والعمل الفلسطيني .

وموقف هذه الجماهير اللبنانية والفلسطينية واضح وقاطع :

- الانسحاب الكامل والفوري لقوات الغزو التي زج بها النظام السوري في لبنان لتصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية .
- التمسك بحق الثورة الفلسطينية في العمل السياسي والنضال المسلح دون وصاية من حافظ الاسد ومن هم على شاكلته .
- حق الشعب اللبناني في ان يقرر لنفسه نوع الحكم الذي يريده وحقه المطلق في النضال بجميع الوسائل ضد نظام فاسد وحكام خونة تحولوا الى جثث متعفنة تصر على التسلط والقهر والقتل في حربها ضد الجماهير .

وقد عودتنا بعض القيادات الفلسطينية على اسلوب التراجع والتقهقر بصورة غير منتظمة عند اول عقبة او ازمة ، والتغاضي عن مطالب الجماهير واهمال طموحاتها ، والهرولة الى موائد المفاوضات والمساومات مع اعداء الثورة والجماهير سعيا وراء اتفاقيات علوية .

ولان هذه القيادات تنحي الجماهير عن صنع القرار وتقلل من طاقتها الثورية وقدرتها على الصمود والتحدي والمواجهة ، فأن هذه الاتفاقيات الفوقية لا بد ان تكون معاكسة ومناقضه تماما لتطلعات وطموحات الجماهير .

غير ان هذا الموقف الذي نشهده الان اخطر من ان يمر دون ان ترتفع صيحة الجماهير في وجه بعض الذين يتصدون لقيادة العملالفلسطيني لتقول لهم : « قف » !

فالظروف لم تعد تحتمل ان يتلاعب هذا البعض بمصير ثورة وشعب وان يهدروا حقوق ومصالح الجماهير التي ضحت بالكثير في حجرات مغلقة وجلسات سرية ترفرف عليها روح المصالحات العشائرية والمساومات في قضايا تتعلق بالمبدأ .

الجماهير تعرف ان الاجتماع الذي ضم كل قادة الثورة الفلسطينية قرر عدم ارسال وفد فلسطيني الى دمشق لان حكام سوريا يواصلون تنفيذ مخطط اميركا واسرائيل في القضاء على الثورة والحركة الوطنية .

فما الذي جرى لكي ينحرف البعض بزاوية ١٨٠ درجة وينقض هذا القرار ويشكل وفدا للتفاوض مع الحكام السوريين في وقت يوجه فيه هؤلاء الحكام مدافع دباباتهم الى صدور القوى الوطنية اللبنانية والثوار الفلسطينيين ؟

وما الذي جرى لكي يدفع الى تغيير تركيبة هذا الوفد ثم تضاف اليه عناصر لا تتمتع بثقة الجماهير الفلسطينية كما هو معروف ؟

لماذا يحدث هذا كله ؟ ولماذا يجري بمعزل عن الجماهير والحركة الوطنية اللبنانية في وقت يسعى فيه حكام دمشق وجبهة الكفور واسيادهم في واشنطن الى فك تلاحم الثورة الفلسطينية مع الجماهير ومع الحركة الوطنية اللبنانية ؟

لمصلحة من ، نفاوض حكام دمشق وهم يذبحون اهلنا وجماهيرنا في تل الزعتر ؟

ومن اجل ماذا نفاوض الطاغية الذي القى خطابا كرسه كله لشن حملة من التشويه والافتراء والكراهية ضد الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين ، واعلن فيه اصراره على احتلال لبنان وضرب المقاومة والحركة الوطنية ؟

وعلى اي اساس يجري هذا التفاوض ؟

واين دروس تجربة الاردن وكل التجارب الصدامية مع اعداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ؟

لقد كشف حاكم دمشق ، في صراحة فاضحة ، انه لا يقبل التعامل الا مع عملاء ومرتزقة على نمط زهير محسن وشاتيلا وواكيم .. لكي يعلقوا صوره على الجدران ويشيدوا بعبقريته ليل نهار ويتحالفوا - في اذياله - مع جزار ايلول ويوقعوا- في اذياله ايضا - صك الاستسلام للعدو الاسرائيلي .

فهل انتم - يا من تتصدون لقيادة نضال فلسطيني - على استعداد للقيام بهذا الدور ؟

ان اسلوب « الدبلوماسية السرية » مرفوض .

والجماهير التي قدمت ارواحها الغالية وضحت بحياتها من اجل نصرة الثورة الفلسطينية وتحقيق اماني الشعب اللبناني ليست على استعداد للتفريط في حقوقها لتسهيل المهمة الموكولة الى حاكم مغرور وخائن يريد من الاخرين ان يستسلموا معه حتى لا يرفع راية الاستسلام وحده !

ولن نتحدث عن نواياكم - يا من يتصدون لقيادة بعض الفصائل الفلسطينية - ولكن واجبنا يدعونا لان نطالبكم بممارسة الديمقراطية في اسلوب القيادة وفي التعامل مع الجماهير .

هل تعودتم على الخطأ ؟ ولكن الخطأ - هذه المرة - يمكن ان يؤدي الى كارثة محققة لكل النضال الفلسطيني ولمستقبل الحركة الوطنية اللبنانية .

فهلا تركتم المجال للجماهير لكي تصحح اخطاءكم وتعيدكم الى الطريق السليم قبل ان يجيء وقت لا ينفع فيه الندم ؟

وحتى لا تحرجوا انفسكم امام المفاوضين الذين يتحدثون باسم حافظ الاسد في دمشق ، يكفي ان تختتموا محادثاتكم معهم بعبارة واحدة :

« سوف ننقل ما تحدثتم به الى الجماهير ، لان هذه الجماهير هي صاحبة القرار في كل ما يتعلق بمستقبلها ومصيرها » ..

« الهدف »